٥/٥٣، آب ـ اغسطس ١٩٨٨؛ نقلاً عن **هآرتس**، ١٢/٨/١٩٨٨).

فماذا سوف يفعل الفلسطينيون ؟ وأي قرار سوف يتخذون في مواجهة مجموع النتائج التي جاءت بها التطورات الاخيرة، خصوصاً بعد قرار الملك حسين فك ارتباطه، القانوني والاداري، معهم؟

في محاولة البحث عن اجابة عن هذين السؤالين، سوف ندخل، مباشرة، الى المسألة الابرز التي تشكل محور الجدل والمناقشات والحوارات الجارية على الساحة الفلسطينية، في الداخل والخارج، وهي الموقف من اعلان دولة فلسطينية في المناطق المحتلة، أو حكومة مؤقتة، أو اعلان برنامج سياسي جديد يستوعب التطورات الاخيرة ويتصدى لمهماتها.

تبدأ المسألة بـ «الوثيقة» التي حملت اسم الحسيني. ففي آب (أغسطس) الماضي، نشرت الصحف الاسرائيلية نص «وثيقة» يبدو أنها وزعت بين قادة الانتفاضة. وتقترح «الوثيقة»، التي وجدت في مكتب رئيس جمعية الدراسات العربية، فيصل الحسيني، أن يعلن الفلسطينيون دولة مستقلة داخل الحدود التي يبيّنها قرار مجلس الامن الدولي الرقم ١٨١ للعام ١٩٤٧؛ كذلك، تنص على أن تكون الدولة المقترحة غير عدوانية؛ وعلى ان الشعب الفلسطيني لا يطمح الى ازالة اسرائيل؛ وانه، بدلاً من ذلك، يرغب في العيش، بجوارها، بسلام (**القبس**، ٥/٩/١٩٨٨؛ نقلاً عن **الايكونوميست**، بدون ذكر تاريخ نشر). وأكدت مصادر فلسطينية أن «الوثيقة» هي جزء من دراسات، أو ملخّص ارشادات، لتوجيه الانتفاضة (مقابلة مع د. سري نسيبة، **مصدر سبق ذكره**).

وقعت «الملابسات» الاولى حول «الوثيقة» بعد الاعلان الاسرائيلي عن العثور عليها في مكتب الحسيني، والبدء في مناقشتها على المستوى الصحافي. ففي أوائل آب (اغسطس)، دهمت قوات اسرائيلية مقر جمعية الدراسات العربية، واعتقلت الحسيني، وأودعته السجن بتهمة دعم الانتفاضة والعمل لحساب م.ت.ف. وحين فتشت القوات الاسرائيلية مكتبه عثرت على مسودة اعلان استقلال الضفة الغربية وقطاع غزة. وقامت أوساط الحكومة الاسرائيلية بتسريبها الى الصحافة، كوسيلة «تهدف الى تجريد الحسيني من مصداقيته، حيث له انصار بين الاوساط الاسرائيلية اليسارية». وذكر أحد المقربين من القيادة السرية للانتفاضة أن القيادة اعتبرت الوثيقة « أولية جداً، ومسودّة أصلية لم يجر تداولها، ولم تكن قائمة [كوثيقة استقلال]» (جويل برينكلي، «اعلان الاستقلال يستأثر باهتمام سكان الاراضي المحتلة»، **القبس**، ١٨/٨/١٩٨٨؛ نقلاً عن **نيويورك تايمز**، بدون ذكر تاريخ النشر).

وطبقاً لآراء مختلفة، فقد جاءت وثيقة الحسيني مطابقة لاقتراح نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية، كتبه الاكاديمي اليهودي، جيروم سيغال، من جامعة ماريلاند (**القبس**، ٥/٩/١٩٨٨؛ نقلاً عن **وول ستريت جورنال**، بدون ذكر تاريخ النشر). فقبل شهور، نشر سيغال مقالته، المشار اليها، تحت عنوان «استراتيجية من أجل دولة فلسطينية»، ضمّنها خطة من بنود عدة، طرحت كمشروع حل للمسألة الفلسطينية. قدم سيغال لمقترحاته بعرض مطوّل، انتهى الى دعوة م.ت.ف. الى الاستفادة من التجربة اليهودية في فلسطين، والتي سبقت اعلان قيام اسرائيل. واشار الى امكان تكرار التجربة عينها. واستخلص سيغال ثلاثة بنود يعتقد بأن على م.ت.ف. العمل بموجبها، هي: ١ ـ اعلان الدولة اليهودية؛ وتأمين الاعتراف بالدولة، وتأمين الدعم لها؛ وفرض السيطرة على الاراضي باستخدام القوة المسلحة. لكن سيغال نصح م.ت.ف. باستبدال البند الاخير، والعمل على تأمين سيطرتها على الاراضي من خلال «التكتيكات بدلاً من القوة المسلحة» التي استخدمها اليهود في فلسطين، وبعد قيام اسرائيل؛ اضافة الى اعتماد المنظمة على ما توفره الدبلوماسية والاوضاع الاقتصادية والسياسية من عناصر قوة في الصراع (جيروم سيغال، «استراتيجية من أجل دولة فلسطينية»، **ميدل ايست انترناشونال**، العدد ٣٣٠، تموز ـ يوليو ١٩٨٨).

تتلخص خطة سيغال في ما يلي: تصدر م.ت.ف. اعلان استقلال ينبىء بقيام دولة فلسطينية، في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ وينطلق اعلان مماثل من داخل المناطق المحتلة؛ وتعلن المنظمة تحوّلها الى حكومة للدولة الفلسطينية، بينما